الأمم المتحدة S/2010/175

مجلس الأمن

Distr.: General
6 April 2010
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٧١ (٢٠٠٩) المؤرخ ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ الذي مدد المجلس بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٠، وطلب إليَّ أن أقدم تقريرا عن الحالة قبل ذلك الموعد. ويغطي هذا التقرير التطورات التي استجدت منذ صدور تقريري السابق المؤرخ ١٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ (S/2009/200).

ثانيا – التطورات الأخيرة في الصحراء الغربية

٢ – ظل الإقليم هادئا إلى حد بعيد خلال الفترة قيد الاستعراض. وألقى العاهل المغربي الملك محمد السادس خطابا بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة والثلاثين ''للمسيرة الخضراء'' في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر اقترح فيه خطة من خمس نقاط لاعتماد نظام ''الجهوية''، على أن تركز الخطة في البداية على جزء الصحراء الغربية الخاضع لسيطرة المغرب. وجدد تأكيد التزام المملكة بمقترح الحكم الذاتي على النحو الذي طُرح في المفاوضات الجارية تحت رعاية الأمم المتحدة. وفي رسالة موجهة إليَّ بتاريخ ٩ تشرين الثاني/نوفمبر، أشار محمد عبد العزيز، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو)، إلى ما ورد في خطاب العاهل المغربي، وأعاد تأكيد موقفه الداعي إلى أن يقرر الشعب الصحراوي مصيره في استفتاء حر.

٣ – واحتفلت جبهة البوليساريو بالذكرى السنوية ٣٤ لإعلان ''الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية'' من ٢٦ إلى ٢٨ شباط/فبراير. وجرت الاحتفالات في أماكن مختلفة من الإقليم (في المنطقة الواقعة شرق الجدار الرملي التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو) وفي

080410 060410 10-30018 (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

مخيمات اللاجئين في تندوف بالجزائر. وحضر الحفل الرئيسي نحو ٥٠٠ شخص في بير لحلو بالجزء الشمالي الشرقي من الإقليم. وفي الأسبوع نفسه، أعلن ''المجلس الوطني'' لجبهة البوليساريو أن أولوياته لعام ٢٠١٠ هي ''ممارسة سيادة الدولة الصحراوية، وإعادة السكان إلى المناطق المحررة، وتعزيز جيش التحرير الشعبي الصحراوي، ودعم انتفاضة الاستقلال في الأراضي المحتلة في الصحراء الغربية''. وفي أيار/مايو، أطلقت جبهة البوليساريو قناتها التلفزيونية الجديدة.

٤ - وشارك نحو ٦٠٠ شخص في مظاهرة سميت بـ ''مسيرة الألف شخص'' نظمتها، في ١٠ نيسان/أبريل، جبهة البوليساريو ومنظمات غير حكومية متعاطفة مع قضيتها. وأثناء المظاهرة، وطئ صحراوي يبلغ من العمر ١٩ سنة لغما مضادا للأفراد شرق الجدار الرملي ففقد إحدى قدميه بينما كان يتظاهر برفقة عدة شبان آخرين على مقربة من الجدار الرملي المزروع بالألغام. وأهابت بي جبهة البوليساريو في رسالة مؤرخة ١٢ نيسان/أبريل أن أكفل إزالة الجدار الرملي لأسباب إنسانية.

٥ - وشهدت أماكن عمل الأمم المتحدة في منطقة البعثة حادثين في أيار/مايو. ففي ٢٣ أيار/مايو، أعلنت امرأة صحراوية إضرابا عن الطعام داخل مجمع صغير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مخيمات اللاجئين في تندوف. وبعد بضعة أيام، أقنعها شيوخ محليون بالكف عن ذلك، فغادرت المجمع. وفي الوقت نفسه، وفي حادث منفصل فيما يبدو، دخل ثلاثة رجال صحراويين بصورة مفاجئة موقع الفريق في السمارة (غرب الجدار الرملي) في ٢٥ أيار/مايو ورفعوا لافتات كتبت عليها مطالب تتعلق بالسجناء السياسيين الصحراويين. وأقنعهم مسؤولو البعثة بأن ينصرفوا بهدوء في مساء اليوم ذاته.

٦ - وفي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، أبلغت جبهة البوليساريو البعثة أن موريتانيا تقوم بعمليات استطلاع جوية بالقرب من أغوانيت بالجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو بحثا عن مجموعة أشخاص مجهولي الهوية اختطفوا ثلاثة مواطنين إسبانيين في موريتانيا. وعلقت البعثة جميع الدوريات البرية شرق الجدار الرملي وأصدرت تعليمات لجميع مواقع الأفرقة في تلك المنطقة كي تغلق مداخلها. واستنادا إلى معلومات قدمتها جبهة البوليساريو مؤداها أن المجموعة الإجرامية غير موجودة في الصحراء الغربية وإنما أفيد بأنه على تخوم مالي، استأنفت البعثة أنشطة دورياتها العادية شرق الجدار الرملي في ٨ كانون الأول/ديسمبر.

٧ - وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، اعتقلت السلطات المغربية الناشطة الصحراوية البارزة أميناتو حيدر في مطار العيون لدى عودتها من رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ثم رُحلّت في وقت لاحق إلى جزر الكناري الإسبانية المجاورة. وحُلت قضية السيدة حيدر بعد ٣٢ يوما من الإضراب عن الطعام عندما سُمح لها بالعودة إلى أسرتها في العيون (انظر الفقرة ٦٤ أدناه).

٨ - ولوحظ خلال إضراب السيدة حيدر عن الطعام تزايد التوتر في مخيمات تندوف. ففي ١١ كانون الأول/ديسمبر اقتحمت مجموعة من الشبان الصحراويين المجمع الصغير لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وألحقوا به أضرارا مادية طفيفة، ورفعوا لفترة وجيزة علم ''الجمهورية الصحراوية'' مكان علم المفوضية. وأُقنعت المجموعة في وقت لاحق بإزالة علمها ومغادرة المجمع بهدوء. وعقب هذا الحادث، قامت جبهة البوليساريو مؤقتا، بطلب من البعثة وغيرها من وكالات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة، بوضع حراس أمن في مجمع المفوضية إلى أن خفت حدة التوتر.

ثالثا - أنشطة مبعوثي الشخصي

ألف - الاتصالات مع الطرفين وعقد الاجتماع غير الرسمي الأول

٩ - في آذار/مارس ٢٠٠٩، بدأ السيد كريستوفر روس، مبعوثي الشخصي، إجراء مشاورات في نيويورك بشأن عقد اجتماع غير رسمي أو أكثر بين الطرفين والدول المجاورة للتحضير لجولة خامسة من المفاوضات، ورحب مجلس الأمن بهذا النهج في قراره ١٨٧١ (٢٠٠٩).

١٠ - واقتضت نتائج تلك المشاورات سفر مبعوثي الشخصي إلى المنطقة للمرة الثانية من ٢٢ حزيران/يونيه إلى ١ تموز/يوليه لتوضيح الهدف المتوخى من الاجتماعات غير الرسمية والهيكل الذي تقوم عليه، وللتأكد من استعداد الطرفين والدول المجاورة للحضور. والتقى السيد روس خلال جولته مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ومحمد عبد العزيز، الأمين العام لجبهة البوليساريو، ويحيى ولد أحمد الواقف، رئيس الوزراء الموريتاني، ومحمد محمود ولد محمدو، وزير خارجية موريتانيا، والطيب الفاسي الفهري، وزير الخارجية المغربي، وكذلك مع أعضاء الفريق المرافق لكل منهم. وأكد جميع المحاورين التزامهم بمواصلة العمل مع الأمم المتحدة لإيجاد حل، وتم التوصل إلى اتفاق بشأن عقد اجتماع غير رسمي أول، وتفضلت حكومة النمسا بتوفير مكان لعقده. وأجرى مبعوثي الشخصي أثناء تلك الرحلة وبعدها مشاورات أيضا مع كبار المسؤولين في إسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

١١ - وعقد الاجتماع غير الرسمي الأول في دورنشتاين بالنمسا يومي ٩ و ١٠ آب/أغسطس وحقق هدفه الرئيسي المتمثل في إعادة إرساء جو الاحترام المتبادل والحوار الذي ساد عند بداية المفاوضات في مانهاست ثم ما لبث أن انهار مع توالي الجولات. وتحاور الطرفان بأسلوب ساده الاحترام وروح الأخذ والعطاء بصورة شاملة، فناقشا تدابير بناء الثقة وقضايا حقوق الإنسان، تمهيدا للقيام في وقت لاحق ببحث القضايا الجوهرية للتراع. واتفقت الآراء على أنه ينبغي تطبيق اتفاق طويل الأمد من حيث المبدأ لاستكشاف استعمال الطريق البرية كخيار في سياق توسيع الزيارات العائلية بين الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين، واتُّفق على النظر بروح إيجابية في تدابير بناء الثقة التي اقترحها المفوض السامي لشؤون اللاجئين وأي تدابير أخرى قد يطرحها مبعوثي الشخصي.

١٢ - وفيما يتعلق بقضايا حقوق الإنسان، تبادل الطرفان الاتهامات بارتكاب انتهاكات، واشتكى كل طرف من طريقة تناول الطرف الآخر لهذه المسائل. وطالبت جبهة البوليساريو بآلية رصد تابعة للأمم المتحدة وأعرب المغرب عن رفضه هذا الأمر. ولتجنب تسميم الأجواء، اقترح مبعوثي الشخصي أن يبدي كل طرف شواغله بشأن هذه المسألة من خلاله بدلا من وسائل الاتصالات العامة. ومع ما ظهر من اتفاق بشأن الإجراء المقترح، تواصل بعد ذلك تبادل الاتهامات علنا. وقبل انتهاء الاجتماع، شرع الطرفان أيضا في مناقشة أولية للقضايا الجوهرية الأساسية ولكن الخلاف استمر بينهما، ولا سيما بشأن شروط تقرير المصير.

١٣ - وكان الوفدان المراقبان للجزائر وموريتانيا حاضرين في دورنشتاين. وجدير بالذكر أن المشاركة الجزائرية في العملية كانت على المستوى الوزاري للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٤. وقال الوفد الجزائري إنه، بصفته وفدا مراقبا، لا يستطيع أن يشارك مباشرة في المحادثات ولكنه مستعد للعمل مع الطرفين على أي أمر يتفقان عليه فيما يتعلق بتدابير بناء الثقة وقضايا حقوق الإنسان.

باء - إجراء المزيد من الاتصالات مع الطرفين وتجدد التوتر

١٤ - بعد اجتماع دورنشتاين، أجرى مبعوثي الشخصي مشاورات منتظمة مع الأطراف، وخلص إلى أنه ربما كان بالإمكان إحراز تقدم بشأن القضايا الجوهرية الأساسية في اجتماع غير رسمي آخر وليس في جولة خامسة من المفاوضات الرسمية تُعقد على الفور. وفي أيلول/سبتمبر، أثناء دورة الجمعية العامة الرابعة والستين، اجتمعتُ على انفراد مع الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ووزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري، وأعرب كلا الجانبين عن التزامهما المستمر بعملية التفاوض، وعن دعمهما للجهود التي يبذلها مبعوثي

الشخصي. وبفضل إجراء المزيد من المشاورات مع الطرفين، انفتحت آفاق حوار جاد بشأن المقترحين اللذين قدّماهما في نيسان/أبريل ٢٠٠٧. وعلى هذا الأساس، اقترح مبعوثي الشخصي عقد اجتماع ثان غير رسمي يومي ٢١ و ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر أو يومي ٤ و ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩.

١٥ - ولكن في شهر تشرين الأول/أكتوبر، بدأت سلسلة من الأحداث التي زادت من استحالة الاجتماع في المواعيد المقترحة. واتخذ كل طرف إجراءات اعتبرها الطرف الآخر استفزازية ومدمرة للأجواء الإيجابية التي برزت في دورنشتاين، كما شكك كل منهما في حسن نوايا الآخر. ومع تتابع تلك الأحداث، فإن مبعوثي الشخصي، شأنه شأن عدد من العناصر الفاعلة الدولية الأخرى، وجد نفسه يعمل من منطلق إدارة الأزمات من أجل الحيلولة دون حدوث المزيد من التدهور في الموقف.

جيم - الاجتماع غير الرسمي الثاني

١٦ - شهدت الأجواء تحسنا بحلول شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، وتمكن مبعوثي الشخصي من عقد اجتماع غير رسمي ثان في مقاطعة وستشستر، نيويورك، يومي ١٠ و ١١ شباط/فبراير. ومع بدء الاجتماع، مُنح كل طرف الفرصة لإلقاء بيان افتتاحي. وكان الجانب الأكبر من تبادل الآراء الذي تلا ذلك يتعلق بحقوق الإنسان والمسائل المتصلة بها، حيث شكا الطرفان كلاهما من وقوع انتهاكات. ودعت جبهة البوليساريو مجددا إلى اضطلاع الأمم المتحدة بأعمال للرصد، فيما أعلن المغرب مرة أخرى عن معارضته لذلك. وشدد المغرب أيضا على أن الجزائر ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لا تفيان بالتزاماتهما الدولية؛ إذ أنهما تمتنعان عن الاضطلاع بمسؤوليتهما فيما يخص اللاجئين على أرض الجزائر.

١٧ - وخلال ما تبقى من المحادثات، أعاد كل طرف عرض المقترح الذي قدمه في نيسان/أبريل ٢٠٠٧، تناول كل طرف مقترح الآخر بدرجات متفاوتة. وعلى الرغم من أن تبادل الآراء اتسم بالصراحة والاحترام، اتفق الطرفان في نهاية الاجتماع مع ما أورده موجز مبعوثي الشخصي بأن كلا من الطرفين لم يوافق على مقترح الآخر كأساس وحيد للمفاوضات في المستقبل. وكان واضحا لمبعوثي الشخصي أن الفرق الجوهري غير القابل للتفاوض حتى تاريخه بين الطرفين يكمن في مسألة تقرير المصير. فجبهة البوليساريو، بدعم من الجزائر، تصر على استفتاء متعدد الخيارات بما يشمل الاستقلال، بينما يصر المغرب على نظام للحكم الذاتي يُتوصل إليه عن طريق التفاوض وعلى استفتاء لإقراره يكون بخيار واحد.

١٨ - وكما كان الحال في دورنشتاين، حضر المحادثات وفدان مراقبان من الجزائر وموريتانيا ولكنهما لم يشاركا مباشرة في المحادثات. وكررت الجزائر دعمها لأي شيء قد يتفق عليه الطرفان، وتعهدت بالنظر في أسباب التأخر في إتاحة الاتصالات الهاتفية بين الصحراء الغربية ومخيم الداخلة، أبعد مخيمات اللاجئين، على النحو المتوخى في تدابير بناء الثقة المتفق عليها في وقت سابق.

دال - الخطوات المقبلة

١٩ - كرر الطرفان خلال المحادثات غير الرسمية التزامهما بمواصلة المفاوضات في أقرب وقت ممكن. وزار مبعوثي الشخصي المنطقة في آذار/مارس ٢٠١٠ لاستطلاع أفكار الطرفين حول كيفية تجاوز المأزق الحالي، واضعا في اعتباره أن كلا الطرفين ليس على استعداد لقبول مقترح الآخر بصيغته الحالية، وأنه لا توجد آلية لإلزام الطرفين بالموافقة على أي من المقترحين لتسوية النزاع.

٢٠ - ومنذ البداية، أبقى مبعوثي الشخصي مجلس الأمن ومجموعة الأصدقاء على علم تام بأنشطته من خلال الرسائل الخطية والإحاطات الرسمية وغير الرسمية، التي كان آخرها يوم ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٠. وقد بذل جهودا مضنية لتشجيع التوصل إلى تسوية. وتتأثر سرعة تلك الجهود وجوهرها تأثرا شديدا بردود فعل الطرفين على الأحداث في المنطقة، وتمسكهما الثابت بمواقف لا تقبل التوفيق بينها. ورغم ذلك، فإنه يواصل العمل الحثيث للتشجيع على التوصل إلى حل سياسي يقبله الطرفان وينص على تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية في سياق ترتيبات تتسق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده. ويشكل هذا الحل شرطا مسبقا لعودة اللاجئين إلى ديارهم وتعزيز الاستقرار والتنمية والاندماج في المنطقة.

رابعا - الأنشطة الجارية على أرض الواقع

ألف - الأنشطة العسكرية

٢١ - في ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٠، بلغ عدد أفراد العنصر العسكري في البعثة ٢٢٣ فردا، بمن فيهم الموظفون الإداريون وموظفو الوحدة الطبية، في مقابل القوام المأذون به وهو ٢٣٠ فردا. وتضم البعثة حاليا خمس مراقبات عسكريات، من السلفادور وغانا وفرنسا ومنغوليا. وهناك أيضا خمس ضابطات، طبيبتان وثلاث ممرضات، في الوحدة الطبية الماليزية. وإنني أشجع على نشر البلدان المساهمة بقوات المزيد من الضابطات، سواء لأسباب تشغيلية أو لتحسين التوازن بين الجنسين في البعثة. وخلال الفترة قيد الاستعراض، شهد متوسط عدد

المراقبين العسكريين الناطقين بالفرنسية والإسبانية والعربية زيادة كبيرة من ١٤ إلى ١٩؛ ومن ٢٥ إلى ٢٨؛ ومن ١٧ إلى ٣٢ تباعا.

٢٢ - وبالإضافة إلى مواقع الأفرقة التسعة ومكتب اتصال تندوف، نُشر مراقبان عسكريان مؤقتا كضابطي اتصال مع الجيش الملكي المغربي في الداخلة منذ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر. وأُجري هذا النشر لإقامة قاعدة اتصال بين البعثة ومقر قيادة القطاع التابع للجيش الملكي المغربي، بعد إغلاق مقر البعثة بالقطاع الجنوبي عام ٢٠٠٥. ومن المقرر تقييم هذا الترتيب المؤقت في تموز/يوليه ٢٠١٠ قبل اتخاذ قرار بتمديده.

٢٣ - وخلال الفترة من ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ إلى ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٠، أجرت البعثة ٤٣٣ ٨ دورية برية و ٥٧٨ دورية جوية (بما في ذلك الاستطلاع الجوي) لزيارة ومراقبة وحدات الجيش الملكي المغربي والقوات العسكرية لجبهة البوليساريو ورصد التقيد بالاتفاقات العسكرية. وخلال تلك الفترة، واصلت البعثة استخدام دوريات الهليكوبتر على نطاق واسع باعتبارها وسيلة رصد فعالة، بالاقتران مع الدوريات البرية التي تخرج نهارا وليلا.

٢٤ - ولا تزال البعثة تتمتع بعلاقات طيبة مع الجيش الملكي المغربي والقوات العسكرية لجبهة البوليساريو. غير أن كلا الطرفين ظل يمتنع عن التعامل مباشرة مع الطرف الآخر. وظلت كل الاتصالات المعروفة بين القوتين المسلحتين تتخذ شكل رسائل خطية عن طريق البعثة. واقترحت البعثة إنشاء آلية عسكرية مشتركة للتحقق لمناقشة الادعاءات بحدوث انتهاكات للاتفاق العسكري رقم ١ وغير ذلك من مسائل الاهتمام المشترك.

٢٥ - ولاحظت البعثة وسجلت ٢٤ انتهاكا جديدا من قبل الجيش الملكي المغربي، وهو ما يمثل زيادة مقارنة بالانتهاكات المسجلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق وعددها ١١ انتهاكا. وشملت انتهاكات الجيش الملكي المغربي إنشاء مبان جديدة وأماكن إقامة في مناطق حوزة والمحبس وأوسرد وتشلة بدون موافقة مسبقة من البعثة. كما أن تحركات القوات والأصول العسكرية في أربعة مناسبات منفصلة في شهري تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩ بدون إخطار البعثة مسبقا تشكل انتهاكات للاتفاق العسكري رقم ١. وأخيرا، فإن مما يخالف الاتفاق العسكري رقم ١ أيضا التعزيزات التعبوية للجيش الملكي المغربي من خلال إنشاء مطار جديد في المنطقة المقيدة الدخول؛ وبناء أسوار حجرية داعمة على امتداد الجدار الرملي، وزيادة ارتفاع هذا الأخير في حالتين؛ وإدخال مركبات أطلس ذات العجلات ومتعددة الأغراض إلى ثلاث مناطق، والاستعاضة عن عدد من الدبابات الخفيفة بأخرى أثقل وأطول مدى (من طراز M-48). بالإضافة إلى ذلك،

ركّب الجيش الملكي المغربي ثلاثة أبراج جديدة للرادار رغم الإخطار المكتوب الصادر عن البعثة بأن ذلك سيعتبر انتهاكا (انظر الفقرة ٢٨ أدناه).

٢٦ - وأبلغ الجيش الملكي المغربي البعثة بأن انتهاكات معينة ترتبط بتعزيز الأمن من أجل مكافحة الأنشطة الإرهابية المحتملة، وكذلك التهريب، والاتجار، وهي أمور زادت في منطقة الساحل.

٢٧ - ولاحظت البعثة ما مجموعه خمسة انتهاكات جديدة من قبل القوات العسكرية لجبهة البوليساريو، مما يشكل انخفاضا طفيفا مقارنة بالانتهاكات السبعة المسجلة خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق في ٢٠٠٨-٢٠٠٩. وارتبطت تلك الانتهاكات أساسا بتوغل عناصر عسكرية وبعض المعدات إلى الشريط العازل.

٢٨ - ولم يحدث أي تغيير منذ تقريري السابق في حالة الانتهاكات التي طال أمدها من قبل الطرفين على السواء. وفي ٢٠ كانون الثاني/يناير، أرسل الجيش الملكي المغربي رسالة إلى قائد القوة بشأن الإنشاء المقترح لثلاثة أبراج جديدة أكثر ارتفاعا لرادارات المراقبة في المنطقة المقيدة الدخول بالقرب من بئر كندوز. ورفضت البعثة الطلب وذكّرت الجيش الملكي المغربي بأن معدات الرادار الأرضية المنتشرة في المنطقة المقيدة الدخول تعتبر من ''الانتهاكات التي طال أمدها'' منذ عام ٢٠٠٥. وأصرت البعثة على أن يتخذ الجيش الملكي المغربي جميع التدابير التصحيحية اللازمة بشأن تلك الانتهاكات.

٢٩ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، قدم الجيش الملكي المغربي ٢٠ ادعاء بانتهاك الاتفاق العسكري رقم ١ ضد القوات العسكرية لجبهة البوليساريو التي قدمت بدورها ١٠ ادعاءات ضد القوات المغربية. وأبلغت البعثة الطرفين خطيا بجميع الادعاءات.

٣٠ - وكان معظم الادعاءات التي قدمها الجيش الملكي المغربي يتعلق بالشريط العازل، ولا سيما أعمال التوغل المزعومة من جنود جبهة البوليساريو، وتحركات مركبات على متنها أفراد نظاميون، وإنشاء ملاجئ، وأصوات انفجارات داخل الشريط العازل. وبعد قيام البعثة بالتحقيق، لم يتسن التأكد من صحة أي من ادعاءات الجيش الملكي المغربي بسبب نقص الأدلة. وكانت ادعاءات جبهة البوليساريو ضد الجيش الملكي المغربي تتعلق ببناء سور من الأسلاك الشائكة في الشريط العازل، وإنشاء مطار ومخزن في المنطقة المقيدة الدخول، وزيادة ارتفاع الجدار الرملي، وحفر خنادق جديدة مضادة للدبابات، وأصوات تحركات لدبابات وانفجارات، وطلعات استطلاعية لمركبات جوية غير مأهولة، وتعزيز الجدار الرملي وتدعيمه بوسائل ميكانيكية. وبعد قيام البعثة بالتحقيق، تأكدت من صحة أربعة من ادعاءات جبهة البوليساريو باعتبارها انتهاكات، وهي: وضع سور من الأسلاك الشائكة بطول ٢٠٠ متر في

الشريط العازل، وبناء مطار في المنطقة المقيدة الدخول، وزيادة ارتفاع الجدار الرملي ببناء حائط جديد من الحجارة. ولم يتسن التأكد من صحة الادعاءات الأخرى بسبب نقص الأدلة. كما لم يتسن التأكد من صحة الادعاءات بقيام مركبات جوية غير مأهولة بطلعات استطلاعية بسبب عدم امتلاك البعثة للقدرة التقنية.

٣١ - وعلى مدى العام الماضي، انخفضت إلى حد كبير حالات تقييد حرية تنقل المراقبين العسكريين التابعين للبعثة من قبل الطرفين، ولا سيما الجيش الملكي المغربي. وكان هناك انتهاك واحد فقط لحرية التنقل من قبل الجيش الملكي المغربي يوم ٢٢ أيلول/سبتمبر، عندما مُنع مراقبون عسكريون من موقع فريق السمارة من زيارة مقر الحامية الرابعة بينما لم تكن هناك انتهاكات لحرية التنقل من قبل قوات جبهة البوليساريو، وذلك مقارنة بخمسة وسبعين انتهاكا من هذا النوع من قبل الجيش الملكي المغربي واثنين من قبل جبهة البوليساريو في العام الماضي. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩، لم تسجل البعثة أية قيود على حرية التنقل من قبل الطرفين.

٣٢ - وتلقت البعثة ٢٧٦ طلبا من الجيش الملكي المغربي بشأن تشييد مبان ومرافق يستخدمها الأفراد العسكريون، وحفظ وتدمير الألغام ومخلفات الحرب من المتفجرات. وأرسلت جبهة البوليساريو طلبين للإنشاء خلال الفترة قيد الاستعراض. وتقوم البعثة باستعراض جميع الطلبات.

٣٣ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، تلقت البعثة ٣٠٩ إخطارات من الجيش الملكي المغربي بشأن أعمال إطلاق نار ومناورات تدريبية تعبوية، وتحركات لقوات ومعدات ودبابات، ورحلات جوية لكبار الشخصيات ولأغراض الصيانة، وتدمير للألغام ومخلفات الحرب من المتفجرات. وتلقت البعثة ١٦ إخطارا من قوات جبهة البوليساريو بشأن أعمال تدريب وإطلاق نار، ومناورات، وزيارات. وراقبت البعثة كل الأنشطة التي أُخطرت بها خلال الفترة.

٣٤ - وواصلت البعثة إعداد تقارير شهرية عن رصد الجراد تتضمن المعلومات التي تجمع في مواقع الأفرقة. وأرسل ما مجموعه ١٦ تقريرا إلى منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة لأغراض الرصد على الصعيد العالمي خلال الفترة قيد الاستعراض.

باء - إجراءات مكافحة الألغام

٣٥ - إن انتشار الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات في جميع أنحاء الصحراء الغربية، بما في ذلك المناطق التي يعمل فيها على أساس يومي المراقبون العسكريون والمركبات

اللوجستية للبعثة، لا يزال مصدر قلق شديد. وفي سبيل التصدي لهذه التهديدات واصل مركز تنسيق إجراءات مكافحة الألغام التابع للبعثة جهوده لتطوير وزيادة التعاون مع الطرفين وفقا للاتفاقين العسكريين رقم ٢ و ٣. وقد زادت فعالية الجهود المنسقة الرامية إلى القضاء على خطر الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، بفضل إنشاء قاعدة بيانات موثقة تعكس بصورة أدق ما هو معروف من حالة تلوث الصحراء الغربية بالألغام.

٣٦ - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير قدم مركز تنسيق إجراءات مكافحة الألغام المشورة والمساعدة إلى الجيش الملكي المغربي والمنظمة الدولية غير الحكومية التي تعاقدت معها الأمم المتحدة، وهي منظمة الأعمال المتعلقة بالألغام الأرضية (Landmine Action)، بشأن نظام إدارة المعلومات الخاص بقاعدة بيانات إجراءات مكافحة الألغام. وأتاح ذلك إمكانية التنسيق وتقديم المساعدة التقنية لاستخلاص وإدارة البيانات، مما سمح بتخطيط أفضل لعمليات إزالة الألغام أدى إلى تحسين الإنتاجية وزيادة فعالية التكلفة.

٣٧ - وخلال الفترة من كانون الثاني/يناير إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، طَهَّرت المنظمة ٢,٩ مليون متر مربع من الأراضي من الذخائر العنقودية والذخائر غير المنفجرة. وقد خطا برنامج إجراءات مكافحة الألغام أيضا خطوات جديرة بالملاحظة في التشجيع على تعميم مراعاة المنظور الجنساني في عملياته، كما أنه يسهم في تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠). ولدى المنظمة في هذا الصدد أربع موظفات مدربات من الصحراء الغربية جرى إدماجهن في الأفرقة الميدانية لتطهير مناطق القتال، وفي مختلف عمليات المقر الميداني للمنظمة.

٣٨ - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير أفضت عمليات إزالة الألغام التي قام بها الجيش الملكي المغربي في الجانب الغربي من الجدار الرملي، وتلك التي نفذتها منظمة الأعمال المتعلقة بالألغام الأرضية في الجانب الشرقي من الجدار إلى تدمير عدد كبير من الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة، تشمل على وجه الخصوص ٣ ٣٠٤ ألغام مضادة للدبابات و ٤٠٧ ألغام مضادة للأفراد و ١٢ ٩٥٢ قطعة من الذخائر غير المنفجرة والذخائر المتروكة.

٣٩ - وسعيا لمواصلة تعزيز سلامة الموظفين والعمليات أنشأت البعثة برنامج تدريب لزيادة الوعي هدفه تهيئة وتعزيز بيئة عمل أكثر أمنا لموظفي الأمم المتحدة المكلفين بعمليات في المناطق التي تشكل فيها الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب خطرا على أنشطتهم. وقد تحقق ذلك عن طريق الانتظام في نشر البيانات الجديدة عن المناطق التي يشتبه في أنها خطرة، وجعل التدريب في مجال السلامة أكثر منهجية وكثافة، والحفاظ على قدرة

فريق الاستجابة لحالات الطوارئ الذي سبق إنشاؤه على تقديم المساعدة عند وقوع حوادث الألغام في الجانب الشرقي من الجدار الرملي. وفي إطار البرنامج قُدمت إحاطات عن السلامة من الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب إلى ٢٧٩ شخصا، منهم ٣٥ امرأة؛ وشمل ذلك المجموع ٢٥١ فردا من الأفراد العسكريين و ٢٨ من الموظفين المدنيين.

٤٠ - وأُبلغ في هذا الصدد عن وقوع ١٥ حادثة من حوادث الألغام أسفرت عن مصرع شخصين وجرح ٢٣ شخصا في عام ٢٠٠٩. وفي حين أن العدد الإجمالي للحوادث يمثل تراجعا طفيفا مقارنة بعام ٢٠٠٨ الذي شهد ١٨ حادثا من هذا القبيل، فإن إجمالي عدد الضحايا ازداد بمقدار ثلاثة أضعاف. وقد وردت تقارير عن هذه الحوادث من مجموعة متنوعة من المصادر أهمها المراقبون العسكريون العاملون كل في منطقته، ولذلك فقد تسنى التحقق من جميع الحوادث. وسُجلت عشرة حوادث في الجزء الذي يسيطر عليه المغرب من الأراضي، وهو عدد يقل بحادثين عما وقع في عام ٢٠٠٨. وحدث انخفاض بسيط أيضا في عدد الحوادث المبلغ عنها في الجزء الذي تسيطر عليه جبهة البوليساريو من الأراضي، من ستة حوادث في عام ٢٠٠٨ إلى خمسة في عام ٢٠٠٩.

٤١ - وتعرض لإحدى الحوادث المسجلة غربي الجدار الرملي أربعةٌ من مراقبي الأمم المتحدة العسكريين كانوا يقومون بدورية على مقربة من الجدار في المنطقة يسيطر عليها المغرب، بالقرب من نقطة محصنة للجيش الملكي المغربي، في موقع أم دريكة الخاضع لمسؤولية الفريق الميداني للبعثة. فقد فجرت إحدى مركبات الدورية لغما أرضيا أثناء دورية نهارية. ورغم تعرض المركبة لأضرار جعلت إصلاحها غير مُجد اقتصاديا فإن واحدا فقط من مراقبي الأمم المتحدة العسكريين الأربعة أصيب بجروح طفيفة. ويشكل الحادث رابع حادث انفجار لغم تشهده البعثة منذ إنشائها في عام ١٩٩١. ويُبرز عدد القتلى والجرحى المبلغ عنه ما تشكله الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب من خطر مستمر على الحياة، ولا سيما حياة السكان البدو الرحل، وعلى السلام والأمن داخل الإقليم.

جيم - الأشخاص المفقودون نتيجة النزاع

٤٢ - تواصل لجنة الصليب الأحمر الدولية العمل مع الأُسر والأطراف الأخرى المعنية لمتابعة مسألة الأشخاص الذين لا يزالون مجهولي المصير نتيجة للنزاع.

دال - تقديم المساعدة إلى لاجئي الصحراء الغربية

٤٣ - في ٨ أيلول/سبتمبر قام السيد أنتونيو غوتيريس، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين بزيارة استغرقت خمسة أيام إلى الجزائر والمغرب والصحراء الغربية.

وفي الجزائر قام بزيارة للاجئي من الصحراء الغربية المقيمين في مخيمات بالقرب من تندوف، من أجل معاينة مباشرة لهذا الوضع الذي طال أمده وتقييم الحالة العامة للاجئين، بما في ذلك من خلال التحاور معهم ومع قادتهم. وكانت تلك أول زيارة يقوم بها المفوض السامي للمخيمات منذ عام ١٩٧٦. وكذلك كان الغرض من الرحلة، التي تمت خلال شهر رمضان، التعبير عن التضامن القوي مع سكان المنطقة. وقد مهدت زيارة المفوض السامي الطريق لإعادة توجيه برنامج المساعدة في المخيمات، عن طريق زيادة مستوى المساعدة وتعزيز تركيزها على راحة اللاجئين على المدى الطويل، مع إيلاء اهتمام خاص لمجالات التغذية والصحة والتعليم.

٤٤ - والتقى المفوض السامي أيضا بكبار المسؤولين الحكوميين في كل من الرباط والجزائر العاصمة لمناقشة المسائل الفنية التي تمس لاجئي الصحراء الغربية في المخيمات. وشدد في تلك الاجتماعات على الطابع الإنساني البحت لولاية المفوضية. ومن جهتهم أكد كبار المسؤولين في العاصمتين للمفوض السامي تعاون حكومتيهم مع المفوضية ودعمهما التام لها. وشددت السلطات المغربية أيضا على الحاجة إلى إيجاد حل دائم لمشكلة اللاجئين. وحث المفوض السامي الجهات المانحة في كلا البلدين على مواصلة دعم لاجئي الصحراء الغربية.

٤٥ - وواصلت المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي توفير المساعدة للاجئي الصحراء الغربية في المخيمات الواقعة بالقرب من تندوف، في إطار شراكة مع منظمة الصحة العالمية ومكتب الشؤون الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية والعديد من المنظمات غير الحكومية، الدولية منها والمحلية.

٤٦ - وناقش المفوض السامي مسألة تسجيل اللاجئين مع السلطات في كلا البلدين. ولا تتوافر إحصاءات دقيقة عن عدد اللاجئين في مخيمات تندوف. وتقدر جبهة البوليساريو والحكومة المضيفة بأن عدد اللاجئين يبلغ ٠٠٠ ١٥ شخص. ولتعذر التسجيل يوجه برنامج المفوضية خدماته إلى أضعف الأشخاص حالا من بين اللاجئين والبالغ عددهم ٠٠٠ ٩٠ شخص. وتوفر برامج توزيع الأغذية التي ينفذها برنامج الأغذية العالمي ٠٠٠ ٣٥ من الحصص الغذائية الإضافية، في محاولة لسد الاحتياجات الغذائية الملحة.

٤٧ - وقد استمر برنامج الأغذية العالمي في توفير ٠٠٠ ١٢٥ من حصص التغذية العامة الشهرية لأضعف لاجئي الصحراء الغربية حالا، بالإضافة إلى برنامج للتغذية المدرسية وحصص الدعم التغذوي التكميلية للأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية، وللحوامل والمرضعات. وعموما وزع برنامج الأغذية العالمي في عام ٢٠٠٩ ما مجموعه ٩٥٣ ٢٦ طنا من الأغذية. وقدمت المفوضية أيضا أغذية تكميلية منها

٦٥,٥ طنا من الشاي و ٢٧ طنا من الخميرة، وأجرت عمليات رصد مشتركة للأغذية مع برنامج الأغذية العالمي في إطار توزيع السلة الغذائية العامة. وأخيرا قدمت المفوضية ٦٧٦ طنا إضافيا من الأغذية الطازجة خلال شهر رمضان. وعلاوة على ذلك حققت المفوضية في عام ٢٠٠٩ تقدما كبيرا في التصدي لظاهرة ارتفاع معدلات فقر الدم لدى اللاجئين، ووضعت أسس برنامج شامل لصحة الطفل وتغذيته واستراتيجية لتنفيذ البرنامج مع جميع الشركاء. وأجريت دراسة جدوى أكدت قبول اللاجئين للأطعمة التكميلية، مما سمح بشراء المنتجات في وقت لاحق. وأخيرا حقق برنامج الأغذية العالمي نجاحا في كفالة تنوع سلة الأغذية الأساسية من أجل تحسين تلبية الاحتياجات الغذائية للاجئين.

٤٨ - وأشارت بعثة تقييم مشتركة أوفدتها مفوضية شؤون اللاجئين/برنامج الأغذية العالمي في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ إلى ما أُحرز من تقدم كبير في مجالات توزيع الأغذية وما يتصل به من عمليات رصد، وإلى تحسين التنسيق بين جميع الجهات الفاعلة ذات الصلة، مؤكدة في نفس الوقت ضرورة استمرار المساعدة الغذائية. وخلصت بعثة التقييم المشتركة إلى توصيات تغذوية سيحاول البرنامج تنفيذها ضمن مشاريعه المستقبلية، بما في ذلك إغناء جميع السلع الأساسية وتنويعها كلما أمكن ذلك.

٤٩ - وواصلت المفوضية، عبر شركائها المنفذين، إيلاء أكبر قدر ممكن من الاهتمام لقضايا المياه والصرف الصحي في المخيمات بواسطة بناء شبكات المياه. وقد مكنت الأموال التي قدمها مكتب الشؤون الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية ومفوضية شؤون اللاجئين من تركيب أنابيب المياه في ثلاثة قطاعات في مخيم السمارة، يستفيد منها حوالي ٠٠٠ ٣٤ لاجئ. واستفاد مخيما الداخلة وأوسرد بالفعل من هذه الأنابيب التي تقلل من استخدام صهاريج المياه.

٥٠ - وواصلت المفوضية دعم قطاع التعليم عن طريق توفير ٢٧٠ ٥٣ من الكتب المدرسية و ٣٢٥ ١٨٠ من الكتب المقررة في المناهج. وتم أيضا تجهيز ثلاث مدارس ثانوية من أصل سبع بمختبرات جديدة. وقدمت المفوضية حوافز لجميع المعلمين في كل من مخيمي الداخلة والسمارة، وكذلك في مدرسة ١٢ تشرين الأول/أكتوبر الداخلية الواقعة على طريق مخيم الداخلة (٥٥٢ معلما من مجموع موظفي التعليم البالغ عددهم ١٣٣ ٢ موظفا). واستمر تقديم الدعم للتدريب المهني، مع التركيز بصفة خاصة على النساء والشباب والمعوقين. ودعمت المفوضية أيضا التدريب القانوني، فضلا عن عقد حلقات دراسية للمحامين والقضاة، وتجديد المباني الإدارية في مخيم ٢٧ فبراير.

٥١ - واستمرت المفوضية عن طريق شركائها المنفذين، في دعم المرافق الطبية في المخيمات عن طريق توفير المعدات والتدريب للممرضات والقابلات.

هاء - تدابير بناء الثقة

٥٢ - ما برحت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تيسر منذ عام ٢٠٠٤ الصلات والاتصالات بين لاجئي الصحراء الغربية الموجودين في المخيمات الواقعة بالقرب من تندوف، وبين أسرهم في الإقليم عن طريق تبادل الزيارات الأسرية وتوفير الخدمات الهاتفية المجانية. وواصلت المفوضية تنفيذ برنامجها بشأن تدابير بناء الثقة باعتباره برنامجاً إنسانياً بحتاً بالتعاون الوثيق مع جبهة البوليساريو والمغرب وكذلك مع الجزائر بوصفها البلد المضيف للاجئين الصحراويين.

٥٣ - واستمرت المفوضية في تقديم الخدمات الهاتفية المجانية للاجئين في المخيمات ليتصلوا بأفراد الأسرة في الإقليم. وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، أجرى اللاجئون ٢٠ ٣٦٢ مكالمة هاتفية بين نيسان/أبريل ٢٠٠٩ وآذار/مارس ٢٠١٠، مع أقرباء يعيشون في الإقليم. ومنذ أن أطلقت الخدمة في حزيران/يونيه ٢٠٠٤، أجرى اللاجئون ١٢٧ ١٦٢ مكالمة هاتفية نسبة ٥٥ في المائة منها أجرتها نساء. وما برحت المفوضية تعمل من أجل إنشاء مركز هاتفي في مخيم الداخلة للاجئين، وتعتزم تحسين المراكز الهاتفية وإضافة خدمات الإنترنت في عام ٢٠١٠.

٥٤ - وتواصلت عمليات تبادل الزيارات الأسرية بفضل الجهود التي بذلتها المفوضية والبعثة والتعاون الجيد عموما من جانب الأطراف المعنية. فبين نيسان/أبريل ٢٠٠٩ وآذار/مارس ٢٠١٠، نظمت ٣٧ رحلة ذهابا وإيابا للقيام بزيارات أسرية، سافر خلالها ١ ١٣٧ شخصا إلى مخيمات اللاجئين في تندوف في حين سافر ١٨٨ شخصا إلى مدن في الإقليم الواقع غرب الجدار الرملي. وتعمل المفوضية على اتخاذ خطوات، بالتنسيق مع الأطراف، لكفالة إجراء مزيد من الزيارات على النحو المقرر. ويوجد حاليا ٢٣٧ ٤١ من الصحراويين المسجلين للمشاركة في الزيارات الأسرية. ومنذ بدء البرنامج في آذار/مارس ٢٠٠٤، شارك في الزيارات الأسرية نحو ١٨٢ ١٠ شخصا (٢٤ في المائة من المسجلين)، معظمهم من النساء والأطفال والمسنين.

٥٥ - ومن أجل اختصار فترة الانتظار للأشخاص المسجلين للقيام بزيارات أسرية، وتمشياً مع قراري مجلس الأمن ١٨١٣ (٢٠٠٨) و ١٨٧١ (٢٠٠٩)، تواصل المفوضية مساعيها الرامية إلى تنفيذ خيار الطريق باعتباره وسيلة لزيادة عدد الزيارات الأسرية.

٥٦ - وحصل مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أثناء زيارته إلى المنطقة، على اتفاق الأطراف الشفوي الذي يقضي بتوسيع نطاق تطبيق البرنامج الحالي المتعلق بتدابير بناء الثقة عن طريق البر، باستخدام الطريق المباشرة أكثر من غيرها المؤدية من تندوف إلى السمارة والعيون. وإضافة السفر عن طريق البر إلى السفر القائم جواً ستسمح لما يقرب من ٤٠٠ ٤ صحراوي في السنة بالاستفادة من البرنامج بالمقارنة مع المستفيدين الحاليين البالغ عددهم ٢١٨ ٢ شخصاً. وتشمل العناصر الأخرى المقترحة تنظيم زيارات أسرية في مناسبات خاصة، مثل الأعراس، ومعسكر صيفي للشباب والأطفال. ووُضعت خطط مبدئية لإعداد تقييم للبرنامج الحالي مع الطرفين في جنيف، في نيسان/أبريل ٢٠١٠.

٥٧ - ومن أجل تنفيذ البرنامج المتعلق بتدابير بناء الثقة، واصلت البعثة تقديم الدعم اللوجيستي والأمني والإداري إلى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على أساس استرداد التكاليف ليشمل النقل بالطائرات وعن طريق البر بالإضافة إلى مرافقة عضو من أعضاء الوحدة الطبية الماليزية التابعة للبعثة لكل رحلة جوية. كما تعد شرطة الأمم المتحدة عنصراً رئيسياً من عناصر المساعدة التي تقدمها البعثة في سياق برنامج تدابير بناء الثقة. وفي ٣١ آذار/مارس، وصل العدد الذي يتكون منه عنصر الشرطة التابع للبعثة إلى ٦ أفراد، من ضمنهم ٣ ضابطات. ورصد ضباط شرطة الأمم المتحدة إجراءات المطار عند نقاط الوصول والمغادرة؛ وقاموا بتوزيع وثائق السفر على المستفيدين وسحبها منهم أثناء وجودهم على متن طائرات الأمم المتحدة، واصطحبوا موظفي المفوضية ورافقوا المستفيدين واستجابوا لحالات الطوارئ و/أو طلبات المساعدة أثناء الزيارات. وفي حال وافق الطرفان على التوسيع المتوخى للبرنامج، إما بزيادة عدد الرحلات الجوية أو بفتح طريق بري، سيصبح من الضروري زيادة القوام المأذون به لعنصر شرطة البعثة، حسب الاقتضاء.

واو - المهاجرون غير الشرعيين

٥٨ - منذ أن قدمت تقريري السابق إلى المجلس، بقي مهاجر غير شرعي واحد في الإقليم تحت رعاية جبهة البوليساريو في منطقة بير لحلو. وقد وافق أخيراً هذا المهاجر، وهو نيجيري الأصل، على العودة طوعاً إلى بلده الأصلي وعُرضت قضيته على المنظمة الدولية للهجرة في شهر شباط/فبراير.

زاي - حقوق الإنسان

٥٩ - لا يوجد لدى الأمم المتحدة أي موظف في الميدان لمعالجة مسائل حقوق الإنسان، لأن البعثة ليست مكلفة بولاية محددة لحقوق الإنسان ولا يوجد أي تمثيل لمفوضية الأمم

المتحدة لحقوق الإنسان في الإقليم أو حتى في مخيمات اللاجئين في تندوف. ومع ذلك، فإن الأمم المتحدة تدرك أن من واجبها التقيد بمعايير حقوق الإنسان أثناء كل ما تنفذه من عمليات، بما فيها تلك المتعلقة بالصحراء الغربية. وكثيراً ما يوجه كلا الطرفين في النزاع الاتهام للآخر، في الاتصالات التي تجري مع الأمم المتحدة أو عبر وسائط الإعلام، بشأن انتهاكات حقوق الإنسان.

٦٠ - وخلال الفترة قيد الاستعراض، كتب إليَّ الأمين العام لجبهة البوليساريو في عدد من المناسبات معرباً لي بصورة أساسية عن القلق إزاء انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان تؤثر على الصحراويين في الإقليم وداخل المغرب. وكانت جميع الرسائل مسجلة ومحالة إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. وقد واصلت السلطات المغربية ووسائط الإعلام المغربية التأكيد على أن جبهة البوليساريو تثير مسألة حقوق الإنسان في محاولة منها للابتعاد عن المسائل الجوهرية المتعلقة بالمفاوضات. وفي مناسبات عديدة، أعرب وزير خارجية المغرب عن قلقه إزاء الوضع الإنساني للصحراويين في مخيمات تندوف للاجئين وأشار إلى مسؤولية الجزائر ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في هذا الشأن.

٦١ - وفي شهر آب/أغسطس، أُفيد بأن ستة شبان صحراويين قد أوقفتهم السلطات المغربية في مطار أغادير ومنعتهم من السفر إلى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، حيث دعتهم منظمة غير حكومية يوجد مقرها في المملكة المتحدة للمشاركة في مؤتمر مع طلاب من المغرب ومن مخيمات تندوف وعدد من البلدان الأوروبية.

٦٢ - وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر، اعتُقلت مجموعة نشطاء صحراويين معروفين سافروا إلى مخيمات تندوف، في زيارة حظيت بتغطية إعلامية واسعة. وقد تم الاعتقال عند عودتهم، ووجهت إليهم فيما بعد إحدى المحاكم العسكرية تهمة الخيانة. وأطلق سراح المرأة الوحيدة في المجموعة من السجن في ٢٨ كانون الثاني/يناير بسبب مشاكل صحية. وكتبت جبهة البوليساريو إليَّ في عدة مناسبات تسألني ضمان سلامة الصحراويين وأمنهم وتيسير إطلاق سراحهم من السجون المغربية.

٦٣ - وفي حالة احتجاز السيدة حيدر في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر (انظر الفقرة ٧)، وهي سيدة مقيمة في العيون وناشطة بارزة في مجال حقوق الإنسان، ذكرت السلطات المغربية أنها رفضت أن تسجل في استمارة الهجرة التي ملأتها أنها تحمل الجنسية المغربية. فسحبوا جواز سفرها المغربي وطردوها إلى إسبانيا بالقرب من جزر الكناري. وبدأت السيدة حيدر إضراباً عن الطعام في مطار لانثاروتي، مطالبة بالعودة إلى منزلها وأسرتها في العيون. واسترعت الحالة اهتمام وسائط الإعلام الدولية. وأدى إضرابها عن الطعام في نهاية المطاف إلى ردود فعل

صدرت من كبار المسؤولين الحكوميين في عدة بلدان منها إسبانيا وفرنسا والولايات المتحدة. وقد أعربتُ عن القلق بشأن صحتها وزيادة التوتر لوزير الخارجية الإسباني السيد ميغيل أنخيل موراتينوس كويوبي ولوزير الخارجية المغربي السيد الفاسي الفهري الذي التقيت به لأحث المغرب على تسوية هذا الوضع. وبعد انقضاء ٣٢ يوماً، أوقفت السيدة حيدر إضرابها عن الطعام عندما سمح لها المغرب بالعودة إلى العيون. كما تمت معالجة شاغل آخر عندما وافقت الحكومة المغربية في شهر شباط/فبراير على إعادة جوازات سفر عدد من النشطاء الصحراويين كانت قد احتجزها أو انتهت صلاحيتها و لم تجدد.

حاء – إدارة البعثة والتدابير الأمنية

٦٤ – منذ أن قدمت تقريري السابق والأعمال تتواصل في المجال الأمني من أجل تحقيق امتثال البعثة لمعايير الأمم المتحدة التشغيلية الدنيا في مواقع الأفرقة ومقر البعثة معاً. ومن المقرر أن ينجز العمل في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٠.

٦٥ – وتتواصل تحسينات المرافق والهياكل الأساسية في مواقع أفرقة البعثة، ومن المقرر إتمامها في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١. ويتواصل استبدال الهياكل ذات الجدران اللينة التي تستخدم حالياً أماكن للإيواء، وأصبحت الآن الهياكل ذات الجدران الصلبة المعيار السائد في مواقع الأفرقة أوسرد وأم دريكة ومحبس وبير لحلو. وسينجز موقعا الفريقين السمارة وتيفاريتي في موعد أقصاه ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٠. وسينجز موقعا الفريقين المتبقيين أغوانيت ومحيرس بحلول ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١. وقد أنشئت محطتان لمعالجة المياه في موقعي الفريقين محبس وبير لحلو. وسيجهز بالمثل موقعا الفريقين السمارة وتيفاريتي في موعد أقصاه ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٠. كما توجد في مقر البعثة في العيون محطة لمعالجة المياه. ومنذ تقريري السابق، تواصل البعثة الجهود من أجل إصلاح المطارات الصحراوية في مواقع الأفرقة غرب الجدار الرملي، ويعود الفضل في ذلك إلى مساعدة الجيش الملكي المغربي، حيث أعيد بناء مدرجين في محبس وأم دريكة. ويجري بناء مدرج أوسرد ويتوقع إنجازه بحلول ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٠. وتضطلع البعثة أيضاً بالأشغال اللازمة والمتعلقة بمدرج العمليات في أغوانيت الواقعة شرق الجدار الرملي. وأخيراً، أطلقت البعثة برنامجاً لحماية البيئة يتواءم مع ما أبذله من جهود من أجل تحقيق شعار ''خضرنة الأمم المتحدة'' وتشجيع استخدام الطاقة المستدامة.

٦٦ – وتم إصدار هواتف ساتلية لجميع مواقع الأفرقة تحقيقاً لأغراض الاحتياط. وما زال البرنامج الرامي إلى تحسين تغطية وسائل الاتصالات اللاسلكية ذات التردد العالي جدا قائماً (S/2009/200، الفقرة ٢٥) إثر تركيب أجهزة إعادة إرسال إضافية في جميع أرجاء منطقة

العمليات. وقد عزي التأخر في تنفيذ هذا البرنامج إلى عدم توفر المعدات الثقيلة اللازمة لبناء الأبراج.

طاء – مسائل السلوك والانضباط

٦٧ – يسرني أن أعلن أن الأعمال الفنية المنحوتة في الصخور التي شوهها أفراد البعثة، ولا سيما في منطقة جبل الشيطان (الجواد) الواقعة بالقرب من أغوانيت، قد رممت. فالبعثة تعاقدت مع فريق من المرممين المحترفين يضم عالماً من علماء آثار لإصلاح الضرر الذي لحق باستخدام الطلاء بالرش. وقد نفذ الترميم في شهر شباط/فبراير. وبالإضافة إلى جبل الشيطان، فقد شملت العملية تنظيف بعض النقوش التي تلحق الضرر برسوم تيفاريتي الصحراوية (الركايز) والأرقام المرسومة على نقوش الصخور بالقرب من بير لحلو (سلوقية).

خامسا – الاتحاد الأفريقي

٦٨ – واصل الوفد المراقب للاتحاد الأفريقي لدى البعثة، برئاسة كبير ممثليه يلما تاديسي (إثيوبيا)، تقديم الدعم للبعثة والتعاون معها أثناء الفترة قيد الاستعراض. وأود أن أكرر الإعراب عن تقديري للاتحاد الأفريقي للمساهمة التي قدمها.

سادسا – الجوانب المالية

٦٩ – اعتمدت الجمعية العامة بموجب قرارها ٣٠٠/٦٣ مبلغ ٥٣,٥ مليون دولار لتغطية نفقات بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٩ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٠. وقدمت الميزانية المقترحة للبعثة للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٠ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١١ وهي بمبلغ ٥٨,٢ مليون دولار (بدون التبرعات العينية المدرجة في الميزانية) إلى الجمعية العامة لتنظر فيها أثناء الجزء الثاني من دورتها الرابعة والستين المستأنفة.

٧٠ – وفي ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٠، بلغت الاشتراكات المقررة غير المدفوعة إلى حساب البعثة الخاص ٥٨,٤ مليون دولار. ونتيجة لعدم دفع الاشتراكات المقررة المستحقة، لم تتمكن المنظمة منذ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ من أن ترد للحكومات التي توفر القوات تكاليف هذه القوات البالغة ٢,٣ مليون دولار وتكاليف المعدات المملوكة للوحدات التي تبلغ ٠,٤ مليون دولار.

٧١ – وبلغ مجموع الأنصبة المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام ٧٨٢,٧ ٣ ملايين دولار في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٠.

سابعا – ملاحظات وتوصيات

٧٢ - إنني أرحب بالتزام الطرفين المتواصل بعملية المفاوضات حسبما تم تأكيده مرارا لي ولمبعوثي الشخصي، وباستعدادهما للمشاركة في التبادل التحضيري غير الرسمي الذي نظمه. بيد أن الاجتماعين غير الرسميين اللذين عقدا في آب/أغسطس ٢٠٠٩ وشباط/فبراير ٢٠١٠ لم يسفرا عن تقدم في المسائل الموضوعية الأساسية، وتدعو الحاجة إلى مزيد من العمل قبل عقد جولة خامسة من المفاوضات الرسمية.

٧٣ - وعقب الاجتماع غير الرسمي الثاني، بات من الواضح أن كلا الطرفين غير مستعد لقبول مقترح الآخر بوصفه الأساس الوحيد للمفاوضات في المستقبل ومن المستبعد أن يجد جديد في علاقاتيهما أو في البيئة الإقليمية أو الدولية فيغير هذا الموقف في المستقبل القريب. وإنني أوصي مجلس الأمن بأن يكرر تأكيد دعوته للطرفين، المغرب وجبهة البوليساريو، إلى التفاوض بحسن نية وبدون أي شروط مسبقة، برعاية مبعوثي الشخصي، وإلى إبداء الإرادة السياسية اللازمة للدخول في مناقشات موضوعية لكفالة نجاح المفاوضات، وأن يكون ذلك حيثما أمكن من منطلق مقترحيهما مع زيادة صقل مضمون ذينك المقترحين. وإذا أريدَ إحراز تقدم فلا بد من توافر روح الابتكار وسعة الأفق.

٧٤ - ولا يزال يساورني القلق إزاء استمرار انتهاكات الطرفين للاتفاق العسكري رقم ١؛ فمسؤولية كفالة عدم ارتكاب قواتهما العسكرية للانتهاكات تقع على عاتقيهما، وإنني أهيب بهما أن يتقيدا تماما بأحكام الاتفاقات العسكرية وأن يمدا يد التعاون التام للبعثة. وأشجع الطرفين على إقامة تعاون واتصال مباشرين من خلال آلية عسكرية مشتركة للتحقق من أجل مناقشة الادعاءات بحدوث انتهاكات وغير ذلك من مسائل الاهتمام المشترك.

٧٥ - ويشكل البُعد الإنساني للنزاع، بما في ذلك معاناة اللاجئين الصحراويين، مصدر قلق متزايد. وإنني أحث الطرفين على تأكيد اتفاقهما على توسيع نطاق برنامج الزيارات الأسرية وتعجيل وتيرة مشاوراتهما مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بشأن تنفيذه، فهذا من شأنه أن يمكن عددا أكبر بكثير من الأشخاص في الصحراء الغربية ومخيمات اللاجئين من المشاركة في الزيارات. كما أحث الطرفين على مواصلة العمل مع المفوضية والبعثة وكذلك مع مبعوثي الشخصي لاستكشاف تدابير أخرى لبناء الثقة وإقامة الاتصالات. ولكفالة الاستخدام الأمثل لموارد الأمم المتحدة وتيسير الدعم المقدم من برنامج تدابير بناء الثقة، أوصي بأن يعترف مجلس الأمن رسميا بدور البعثة في

ومسؤولياتها في استخدام مواردها لدعم أنشطة بناء الثقة وأن يعزز ذلك الدور وتلك المسؤوليات. وبالمثل، أحث الجهات المانحة على بحث سبل إتاحة مزيد من التمويل ليتسنى استمرار هذه الأنشطة وتوسيع نطاقها. وختاما، أحث على إيلاء الاهتمام الكافي لمسائل إجراء تعداد للاجئين وتنفيذ برنامج للمقابلات الفردية.

٧٦ - ويساورني القلق إزاء الحالة فيما يتعلق بحقوق الإنسان. فكل جانب يتهم الآخر بارتكاب انتهاكات في حق الصحراويين في الإقليم وفي مخيمات اللاجئين، وكل ينفي الاتهامات الموجهة له. وأكرر مرة أخرى مناشدتي كل طرف أن يواصل الانخراط في حوار مستمر وبنّاء مع مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بغية كفالة احترام حقوق الإنسان لشعب الصحراء الغربية في الإقليم وفي مخيمات اللاجئين؛ فالأمم المتحدة والمجتمع الدولي ككل مهتمان بتعزيز احترام المعايير الدولية لحقوق الإنسان وكفالة فهم كل طرف في التزاع لمسؤولياته في هذا الصدد.

٧٧ - وإنه لمن دواعي ارتياحي أن ألاحظ انخفاض عدد الحوادث الناجمة عن الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات في المنطقة؛ بيد أن زيادة عدد الضحايا تبرز الحاجة الملحة لزيادة التنسيق والعمليات. وقد ثبت أن أنشطة مكافحة الألغام التي يضطلع بها كل من البعثة والجيش الملكي المغربي ومنظمة الأعمال المتعلقة بالألغام الأرضية هي أنشطة قيِّمة للغاية وتسهم مباشرة وبشكل إيجابي في سلامة السكان المدنيين في المنطقة وكذلك في سلامة أفراد الأمم المتحدة. وألاحظ أيضا بارتياح زيادة التعاون في تبادل المعلومات مع الجيش الملكي المغربي ومنظمة الأعمال المتعلقة بالألغام الأرضية. وإنني أشجع الطرفين على مواصلة العمل مع البعثة لكفالة استمرار هذا العمل القيّم من خلال تبادل المعلومات، مع مواصلة وزيادة الزخم في أنشطة إزالة الألغام. ولكي يتسنى لهذا العمل الحيوي أن يستمر ولمنظمة الأعمال المتعلقة بالألغام الأرضية أن تتيح فريقا للاستجابة الطارئة في حالات الحوادث الناجمة عن ألغام شرقي الجدار الرملي، ستدعو الحاجة إلى تخصيص موارد إضافية لجهود الأمم المتحدة الرامية إلى مكافحة الألغام في الصحراء الغربية. فهذه الأنشطة تتطلب التأكيد على الوقاية، وزيادة الأنشطة تتطلب تمويلا إضافيا يتجاوز التبرعات. وفي هذا الصدد، رصدت البعثة في مشروع ميزانية الفترة ٢٠١٠/٢٠١١ مبلغا لتلبية الحاجة إلى زيادة الأنشطة. وإنني أدعو البلدان المانحة إلى دعم جهود الطرفين قصد الاستفادة من التقدم المحرز ومما استُثمر في هذا المجال حتى الآن.

٧٨ - ونظرا للظروف القائمة على أرض الواقع، وفي ضوء الجهود المتواصلة التي يبذلها مبعوثي الشخصي، أعتقد أن وجود بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية يظل أمرا لا غنى عنه للحفاظ على وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية. ولذلك، فإنني أوصي بأن يمدد مجلس الأمن ولاية البعثة لمدة سنة أخرى، حتى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١١.

٧٩ - وختاما، أود أن أتوجه بالشكر إلى مبعوثي الشخصي، كريستوفر روس، لتفانيه في العمل مع الطرفين من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الجانبين للنزاع في الصحراء الغربية. كما أود أن أعرب عن تقديري لممثلي الخاص، هاني عبد العزيز، الذي يرأس البعثة منذ تعيينه في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر؛ ولقائد القوة، الميجور جنرال جينغمين جاو (الصين)؛ وكذلك لأفراد البعثة وموظفيها، رجالا ونساء، على عملهم في ظروف صعبة من أجل الوفاء بولاية البعثة.

المرفق

بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية

المساهمات حتى ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٠

البلد	المراقبون العسكريون[أ]	القوات[أ]	الشرطة المدنية[ب]	المجموع
الاتحاد الروسي	٢٠	صفر	صفر	**٢٠**
الأرجنتين	٣	صفر	صفر	**٣**
الأردن	٢	صفر	١	**٣**
أوروغواي	٣	صفر	صفر	**٣**
أيرلندا	٣	صفر	صفر	**٣**
إيطاليا	٥	صفر	صفر	**٥**
باراغواي	٥	صفر	صفر	**٥**
باكستان	١١	صفر	صفر	**١١**
البرازيل	١٠	صفر	صفر	**١٠**
بنغلاديش	٨	صفر	صفر	**٨**
بولندا	١	صفر	صفر	**١**
جمهورية كوريا	٢	صفر	صفر	**٢**
جيبوتي	٢	صفر	صفر	**٢**
سري لانكا	١	صفر	صفر	**١**
السلفادور	٦	صفر	٣	**٩**
الصين	١٠	صفر	صفر	**١٠**
غانا	١٠	٧	صفر	**١٧**
غينيا	٥	صفر	صفر	**٥**
فرنسا	١٣	صفر	صفر	**١٣**
كرواتيا	٧	صفر	صفر	**٧**
ماليزيا	١٠	٢٠	صفر	**٣٠**
مصر	٢٠	صفر	٢	**٢٢**
منغوليا	٤	صفر	صفر	**٤**
النمسا	٢	صفر	صفر	**٢**
نيجيريا	٨	صفر	صفر	**٨**

البلد	المراقبون العسكريون[أ]	القوات[أ]	الشرطة المدنية[ب]	**المجموع**
هندوراس	١١	صفر	صفر	**١١**
هنغاريا	٧	صفر	صفر	**٧**
اليمن	١٠	صفر	صفر	**١٠**
اليونان	١	صفر	صفر	**١**
المجموع	**٢٠٠**	**٢٧**	**٦**	**٢٣٣**[ج]

(أ) يبلغ القوام المأذون به ٢٣١ فردا، بمن فيهم قائد القوة.

(ب) يبلغ القوام المأذون به ٦ أفراد.

(ج) القوام الفعلي الموجود في الميدان للشرطة العسكرية والمدنية، بما فيه قائد القوة.

Map No. 3691 Rev. 62 UNITED NATIONS
April 2010

Department of Field Support
Cartographic Section